وابن عبد الملك المراكشي وهم القدوة ولنا بهم الاسوة ومن اهل
المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي ن
والحافظ العراقي وابنه والسراج البلقيني والشيخ يوسف الشاوي
المالكي والحافظان السخاوي والسيوطي وغيرهم وقد اشار
له من المتأخرين الشيخ القسطلاني في المواهب اللدنية غير انه
لم يسطره لما بأيدي والمغاربة أكثر اعتناء به من اهل المشرق ن
فان قلت هذه دعوى فهل من دليل قلت نعم الدليل
ان الذين تعرضوا للمثال من علماء المغرب أكثر ممن تعرض له من اهل
المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند اهل المشرق
في هذا الامر لم ياخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه
وكل من بعد ابن عساكر عيال عليه في ذلك فان قلت فهل
لذلك سبب قلت السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت
النعل النبوية بعينها موجودة بين اظهرهم عند بني ابي الحديد
ثم في المدرسة الاشرفية بالشام على ما سيقع الالمام به ان شاء
الله تعالى واما المغاربة فلم يمكنهم الا المثال ومن ارتحل
منهم للمشرق ورأى النعل النبوية كابن رشيد مثل عليها وهذا
بحسب الغالب والا فاهل المشرق مثل جماعة منهم ايضا وقد كان
كثير من العلماء ... يتبركون بمشاهدة النعل النبوية عند بني
ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية عندما حلت فيها وقد رأيت
في تاريخ دمشق في التعريف بابي الحسين بن ابي الحديد ما نصه
ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن الحسن بن عبد الله
بن ابي الحسن احمد بن ابي الفضل عبد الواحد بن ابي بكر محمد بن احمد
بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سلمان المعروف بابن ابي الحديد
السلمي الخطيب هكذا قرأت نسبه في جمع صاحبنا ابي القاسم الدمشقي
الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد السيرة من

بيت

بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن بن ابي الحديد من شهود
المحدثين حدثنا عنه مشايخنا وابو الحسين هذا سمع جده ابا
عبد الله الحسن سمعت منه بدمشق اجزاء وخطه دارة المليحة
وقرأت عليه ورأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم معه وكانت
ولادته في جمادى الاولى سنة اربع وستين واربعمائة بدمشق
ووفاته بها اول نهار يوم السبت مستهل جمادى الاخيرة من
سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن في مقابر باب الصغير
انتهى وسيأتي في الخاتمة ان شاء الله مزيد بيان لهذا المعنى الذي
منه المعنا وقد بلغني عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار
انه انكر تصوير الامثلة الشريفة ذات الظلال الوريفة
قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغني
عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلموا على غير وجه السؤال فيها الامور التي
تحظرونها اذ ليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر
واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتحلين
باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله بانكار الحق على قلبه
فكفاني ذلك المماراة معه في اظهار الحق وايراد وجهه ن
وجلبه ونعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه وليت شعري
ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع في فري اعراض الناس
جملة من العمر عن قول الحافظ العراقي في الفيته التي الفها
في السير شبرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر
بعد ما حددها بالطول والعرض وقلم من ذلك بالعرض
واحسن منه الفرض وهذه تمثال تلك النعل
وورودها اكرم بها من نعل ثم مثلها بعد هذا البيت
فليت المعترض امسك عما فاه به ليت فانه كلام يخشى عليه
منه تجاوز الله بالتوبة عني وعنه فان قيل

Copyright © King Saud University